تأثير الموسيقى على التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الأطفال المدمجين (دراسة نظرية)

إعداد

هالة عبد القادر محمد مرسي

إشراف

أ.م.د/جيهان أحمد حلمي
استاذ الصحة النفسية المساعد ورئيس قسم الإعاقة السمعية بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة بكلية التربية جامعة بني سويف

أ.م.د/ هناء فؤاد علي عبد الرحمن
استاذ التربية الموسيقية للطفل المساعد كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة بني سويف

الملخص العربي

سعى البحث الحالي إلي التعرف علي تأثير الموسيقى على التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الأطفال المدمجين بالمرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي الأمر الذي قد يساعد في توجيه سلوك الأطفال وتعديلها مرة أخري للوصول لهدف البحث والإجابة عن أسئلة البحث، تتبع البحث الحالي المنهج الوصفي، وقد توصلت نتائج البحث أنه توجد علاقة ايجابية بين الموسيقي والتوجه الإيجابي نحو الحياة وقدم البحث في ضوء نتائجه بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الموسيقي، التوجه الإيجابي نحو الحياة، الأطفال المدمجين.

Effect of Music on Positive Orientations Towards Life in Mainstreamed Children (Theoretical Study)

Abstract

The order to address the research questions and achieve the study's objective, the present study aimed to determine the effect of music on the positive orientations towards life among children enrolled in the primary stage of basic education. This information may be useful in guiding kids behavior and altering it once more. The present research makes use the descriptive method of research. The results of the study have showed that there is a positive relationship between music and a positive orientations towards life and in light of its results, the research provided some recommendations children.

Keywords: Music, Positive orientation towards life, Mainstreamed children.

مقدمه

تهدف الموسيقي الي تجديد نشاط الطفل وإثارة اهتمامه وجذب انتباهه، إكساب الطفل المهارات الحركية المختلفة كالمشي والقفز والجري والتصفيق ومهارة التآزر الحركي بين اليدين والقدمين، تساعد علي النمو السليم لجميع عضلات جسم الطفل.

يسعي القائمين علي تدريس الموسيقي للأطفال الي تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والنفسية للموسيقي والتي تساعد على إطلاق العنان لطاقة الطفل العصبية للحد من التوتر، فتعود التلاميذ على المشاركة الجماعية وحسن الاندماج مع الآخرين، تُكسب التلاميذ التناسق والتآزر الحركي كما أنها تُساهم في النمو الحسي، تُساعد التلاميذ على التعبير عن مشاعره ودوافعه الخاصة وترجمتها في صورة نشاط تعبيري (موسيقي حركي)، وتنمية ثقته بنفسه حيث تعتبر الموسيقي الأداة المناسبة لتطوير النمو النفسي والصحة النفسية والاجتماعية والوجدانية للأطفال. (**نجلة، سعاد عبد العزيز**، ٢٠١١، ٧١)

يتفق ذلك مع آراء كارل اورف بتحقق الأفكار والتعبيرات الخاصة بالعالم الموسيقي الداخلي للطفل من خلال ممارسته للعزف علي الآت الموسيقية والتي بدورها توفر الخصائص المحببة لهذه الأدوات للأطفال وتمتلك امكانيات عديده للتعبير عن تجاربهم المتعلقة بالصوت الخاص للآلة الموسيقية التي لم يتمكنوا من سماعها من قبل بهدف التواصل الموسيقي لفهم الطفل للأداء من خلال مجموعه حيث يتعرف جسم الطفل علي الآلة الموسيقية ليصبحوا كيان واحد لصنع الموسيقي . (**Rebssa Billosk:2003,P13**).

أما التوجه الايجابي نحو الحياه هو سمة في الشخصية توسم بأنها رؤية ذاتية إيجابية واستعداد كامن لدي الطفل غير محدود بشروط معينة يمكنه من توقع البشر وادراك كل ما هو إيجابي من أمور الحياة الجيدة وغير الجيدة وذلك بالنسبة للحاضر الحالي والمستقبل القادم، وبعد هذا التقديم لتعريف التفاؤل لغويا للتوجه نحو الحياة، نتناول هنا علاقته ببعض السمات النفسية والانفعالية والخصائص الشخصية والعضوية وغيرها من المتغيرات، إذ تم تعريف التوجه الإيجابي positive orientation بصفة عامة بأنه "ميل الطفل إلى عمل تقييمات إيجابية عن: ذاته، وحياته، ومستقبله".

فالوجهة الذهنية الإيجابية في الحياة انطلقًا من دلالات تعبير "قوة التفكير الإيجابي Power Of Positive Thinking " في تأثيراته المثبتة والتي تتمثل في ثلاث نقاط أساسية هي: (تقوية الثقة في الذات، تعزيزها و تحسين الحالة المزاجية العامة للشخص) وخفض احتمالات المعاناة من الاضطرابات النفسية الناتجة عن الضغوط النفسية مثل الاكتئاب والقلق. بأنه "توجه الشخص نحو الإبحار في الحياة بتبني تصور أو مخطط ذهني إيجابي قائم على الثقة في الذات، والتحلي بروح التفاؤل والاستبشار في الحياة وتوقع نواتج إيجابية مهما كانت ظروف الحياة وشدائدها وعثراتها، فضلً عن التركيز على النظر إلى وقائع الحياة وأحداثها بمنظور مشرق، مقترنًا بالاطمئنان إلى الآخرين وتثمين قدراتهم وإمكانياتهم الشخصية.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث من خلال عمل الباحثة كمعلة للتربية الموسيقية في مجال التربية والتعليم وما يتعرض لهم الأطفال المدمجين بالمرحلة الابتدائية من وجود قصور في التوجه الايجابي نحو الحياة لديهم وما يطرأ عليهم من يأس وفقدان شغف للحياة وخمول ومما يفقدهم كثير من قدراتهم علي التواصل الاجتماعي والتفاعل الجيد مع الآخرين وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من **(فوطيه، فتيحة: ٢٠١٩)**، **(عبد الرحيم، غادة: ٢٠١٩)**، ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما أهمية التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الأطفال المدمجين ؟
٢. كيف يتم الاستفادة من الموسيقي في تحسين التوجه الإيجابي نحو الحياه لدي الأطفال المدمجين؟

أهداف البحث:

جاءت أهداف البحث علي النحو الاتي:

١. التعرف علي أهمية التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الأطفال المدمجين.
٢. تحليل كيفية الاستفادة من الموسيقي في تحسين التوجه الإيجابي نحو الحياه لدي الأطفال المدمجين بالمدارس الابتدائية.

أهمية البحث:

تحددت أهمية البحث في أنه يساهم في إبراز ماهية الموسيقي، والقاء الضوء علي أنواع الموسيقي المستخدمة في التوجه الايجابي نحو الحياة، بالإضافة الي توضيح أهمية الموسيقي ومدي تأثيرها في زياده الاستجابة للأطفال وطرح رؤية مستقبلية للربط بين الموسيقي وتحسين التوجه نحو الحياة وإتاحة فرصة حقيقية لمعلمات المرحلة الابتدائية لاستخدام الموسيقي والتي تحتوي علي العديد من الأدوات والافكار في هذا المجال وممارستهما بصورة أفضل وبقاء أثرها في تحسين التوجه الإيجابي نحو الحياه لدي الأطفال المدمجين.

متغيرات البحث:

(١) المتغير المستقل: الموسيقي.

(٢) المتغير التابع: التوجه الايجابي نحو الحياة.

منهج البحث :

استخدمت الباحثة **المنهج الوصفي** وذلك لمناسبته لطبيعة البحث فهو منهج قائم علي تحليل المحتوي بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقة التي توجد بين الوقائع ولا يقتصر هذا المنهج علي جمع البيانات وتبويبها وانما يتضمن تفسير هذه البيانات وإدراك هذه العلاقات فيما بينهما واستخدامها فيما يتناسب مع مشكلة البحث.

مصطلحات البحث

الموسيقي Music :

عرفتها (**عبد الرحمن، هناء فؤاد: ٢٠١٩**) بأنها: فن أدائي مرتبط ارتباطا وثيقا بالتعلم، فاستخدام الفنون الأدائية مثل :الغناء والايقاع الحركي والعزف تتيح للطفل الاستيعاب بشكل أفضل.

التوجه الايجابي Positive Attitude:

عرفه (Kwapinska–Malgorzata Sobol: 2016) بأنه: ميل عام يستجيب بمقتضاه الطفل بطريقة إيجابية لخبرات الحياة بمعنى أنه ردود أفعاله تجاه وقائع الحياة وأحداثها إيجابية ويتعامل معها بالتركيز على الجوانب المشرقة فيها.

الاطار النظري للبحث:

المحور الأول: الموسيقي

ظهرت أقدم صور التربية الموسيقية في المجتمعات البدائية من خلال ترديد الأغنيات والتراتيل مع مصاحبة التصفيق بالأيدي ودقات الطبول، التي ترتبط جميعها بالاحتفالات الدينية وبالرقص الشعبي التي كانت تساعد في استمرار عادات القبيلة وتقاليدها.

(عبد الرحمن، هناء فؤاد: ٢٠١٨)

الموسيقي فن أداء مرتبط ارتباطا وثيقا بالتعلم، فاستخدام الفنون الأدائية مثل الغناء والايقاعي الحركي والعزف يتيح للطفل الاستيعاب بشكل أكبر. **(Surujlal,J: 2013,69)**

فالموسيقي من أهم الفنون المؤثرة في حياة الطفل منذ ولادته خلال مراحل نموه ،حيث أكد العلماء علي أهمية استخدامها في العملية التعليمية للطفل، حيث أنها تركز علي شخصية الطفل من مختلف الجوانب وخاصة الجانب الوجداني وإدخال البهجة والسرور علي نفسه.

(الجبالي، نجلاء سيد: ٢٠١٠،١٠١١)

فالموسيقي هي عبارات لحنية لها من المعني والكلمات المنطوقة أو المكتوبة من دلالات فمع الفارق في أن فهم لغة الموسيقية من نصيب الوجدان ويؤكد ذلك قول الفيلسوف شوبنهاور عندما قال ان (الموسيقي لغة الشعور والكلام لغة العقل)، ومن هنا يأتي دور التذوق الموسيقي وما يحمل من معاني خفية تلعب دورا بارزا في نفسية وفكر وكيان المستمع للموسيقي.

(أحمد، باسم محمد: ٢٠٠٧)

فيأتي دور الموسيقي باعتبارها احدي أنواع الفنون التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالبرامج التربوية للأطفال، فهي من أهم الأنشطة اللامنهجية المهمة في التطور المعرفي لدي الأطفال، حيث يتلقى الطفل الغناء في أيام المهد الأولي، وينصت الي غناء الأم بأغنيات ذات ايقاع مرتب في الغالب ،وذلك لتهدئة الطفل ويشعر بالطمأنينة فالطفل منذ بداية حياته يميل للإيقاع بالفطرة ويحب الكلام المنغم فينام علي صوت امه وهي تردد كلاما منغما. **(عبد الرحمن، هناء فؤاد: ٢٠١٩)**

يستخدم القائمين علي تدريس الموسيقي استراتيجيات التعلم (العروض العملية، المزاج الموسيقي، لعب الادوار، التعلم باللعب، التصنيف، الحوار المناقشة، والعزف) لتساعد الطفل وتعطي نوع من التشويق واعطاء الفرصة الكافية ليتفاعل مع أقرانه أثناء النشاط الأداء العزفي

والغنائي مما يجعل الأطفال يطلبون من المعلمة أي نشاط موسيقي يبعث بهم الشعور بالبهجة والسرور في الحياة. **(عبد الرحمن، هناء فؤاد،٢٠٢٠)**

تُعد القدرة علي الأداء الموسيقي من أعظم القدرات الانسانية، كما تعد الموسيقي ذاتها جزءا من منظومة التنمية البشرية الشاملة ولا يمكن النظر اليها في عزلة عن الجوانب الأخرى المتصلة بالتعليم والتعلم ،فهي جزء من التربية الجمالية والثقافية التي لا يمكن اهمالها في بناء وتحقيق النمو المتكامل في مختلف جوانب الشخصية (الجسمية ،العقلية ،الانفعالية، الاجتماعية)، بل أن دورها اذا أحسن توظيفه قد يتجاوز حدود المدي الضيق للموسيقي كأحد وسائط التربية الوجدانية الي الأفق الواسع للتنمية البشرية في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته بناء علي ما يستقبله من ميراث. **(عبد الرحمن، هناء فؤاد: ٢٠١٨،٣٧٧)**

العناصر الموسيقية التي تناسب الأطفال المدمجين:

الطبيعة تعطينا دليل علي وجود الإيقاع الموسيقي في الكون، تبادل الليل والنهار والأمواج المتعاقبة في البحر ودقات القلب وتناوب الشهيق والزفير، كلها ظواهر تفرض وجود الإيقاع في الطبيعة، وهذا شيء يدل علي أن الإيقاع يرتبط بالحركة بشكل وثيق ويتكرر بشكل منتظم خلال الزمن، فالإيقاع هو علاقة الأصوات ببعضها من حيث الطول أو القصر، وصل الإيقاع في الموسيقي الي ذروة التنظيم فهذا التنظيم يظهر في مجموعات ثنائية وثلاثية أو تركيباتهما. **(صالح، ثائر: ٢٠١٧، ٢٩)**

يرتبط مفهوم إدراك الإيقاع بمفاهيم موسيقية متباينة كالوحدة والنبرة والميزان والسرعة:

١-**إيقاع الأغنية:** يجب أن يتميز بالرشاقة والخفة والوضوح والحيوية حتي يتناسب مع طبيعة الطفل ونشاطه.

٢-**الميزان الموسيقي:** الميزان الموسيقي المناسب لأغاني الأطفال هو الميزان الثنائي غالبا سواء للوحدة البسيطة أو الوحدة المركبة، ويمكن استخدام الميزان الثلاثي البسيط أو الرباعي البسيط اذا كان النص الأدبي يحتاج ذلك لتنظيم موسيقي لعدد من الوحدات.

٣-**سرعة الأغنية:** يجب مراعاة سرعة الاغنية بما يتفق مع طابعها وخصائص نمو الطفل والهدف من تحديد سرعة الاغنية هو اضافة الحيوية والنشاط والحركة للأغنية وغالبا نجد ان

الزمن السريع يعطي الأطفال إحساس بالحيوية والانطلاق، بينما البطيء يعطي غالبا إحساسا بالحزن أو الهدوء. (**عراقي، شرين عباس: ٢٠١٢ ، ١٤١**)

٤-**الإيقاع الشعري:** وهو العرض الشعري، حيث أن العرض الموسيقي لنص الأغنية يجدر ان التزاوج بين الإيقاع الموسيقي والإيقاع الشعري مع المحافظة علي وضوح معاني النص.

قد أشارت (**البغدادي، شرين عبد المعطي، ١٠,٢٠١٣**) علي أن الإيقاع الموسيقي يعتبر قائد الحركة في المقطوعة اللحنية من حيث (النبر، السرعة، والزمن)، ويحدد بأشكال موسيقية تسمي العلاقات الايقاعية ولكل منها زمن محدد ،ويعتبر من العوامل التي تؤثر في الجسم ويمكن التعبير عن الايقاع بعدة وسائل منها (التصفيق والتنقير والمشي والحركة الجسمية والربت علي الأفخاذ) ويختلف من حيث الزمن في الطول أو القصر.

تشير دراسة (**حداد، رامي نجيب: ٢٠٢٠**) الي كيفية تطور الإيقاع بدأ بالإحساس به ثم تعلمه من خلال المراحل العمرية المختلفة للطفل وذلك بالاستماع أو ممارسة أنماط ايقاعية (Rhythmic patters) كامنة لأغاني الأطفال الشعبية المستخدمة في المجتمع الأردني والتي تعتمد بشكل أساسي علي إيقاع الهزج ومشتقاته.

المنطقة الصوتية عند الطفل

أصبح العزف علي المنطقة الصوتية للطفل في المرحلة المبكرة أمرا ضرورياً حتي يمكن اختيار الألحان المناسبة لأغاني الأطفال الملائمة لهم والتي يمكن أدائها بسهوله وأثبتت البحوث والدراسات أن الطفل يمكنه عاده الغناء في حدود ٦ نغمات في الطبقة الوسطي (من دو الي لا)

لذلك فالتعرف علي المنطقة الصوتية للأطفال أمراً هاما للمعلمة حتي يمكن اختيار الأغنيات الملائمة لهم وكذلك اختيار التدريبات الصوتية التي يمكن اجراءها ولقد أجريت بحوث كثيره لمعرفه طريقة تحديد الطبقة الصوتية قامت علي أن يطلب من الطفل غناء سلم دو صعودا وهبوطا بعد الاستماع اليه أو غناء أغنيه مألوفة الكلمة.

كلمات الاغنية:

يجب أن تكون الكلمات مرتبطة بالبيئة المحيطة بالطفل وتبلغ حصيلة الكلمات لطفل هذه المرحلة ما بين ١٨٠٠ كلمه ٢٥٠٠ كلمه، وأن تكون الكلمات بسيطة و سهله حتي يمكن للطفل فهمها وحفظها.

يجب التأكيد علي أن يكون اختيار الأغاني مبني علي نص جيد وملائم من حيث بساطه الكلمة ووضوح المعني وهنا يقوم الغناء بدور الوسيط كوسيله تربوية ناجحة في سرعه تحصيل المواد الثقافية الأخرى مثل الحساب واللغات الأجنبية وغيرها من المواد.

هذا يعني أن تكون كلمات الأغنية أو النشيد علي المستوي الذي يتناسب مع المرحلة الدراسية وما تحصل عليه من قدرات لغويه سواء في المدرسة او الروضة او البيئة المحيطة به وتبلغ حصيلة الكلمات للطفل في تلك المرحلة حوالي ٢٥٠٠ كلمه.

لحن الأغنية:

١-يجب أن تكون الصياغة اللحنية للأغنية او النشيد المدرسي مناسبه مع المنطقة الصوتية للطفل ويكون اللحن خالي من القفزات الموسيقية الكبيرة ويقوم اساسا علي المسافات الموسيقية التي يسهل علي الطفل أداؤها مثل التكرار والتتابع.

٢-يجب أن يكون ايقاع النشيد بسيطا وواضحا في ميزان ثنائي أو ثلاثي أو رباعي.

٣-يجب أن يتناسب اللحن مع الات باند الأطفال حتي يمكن للأطفال ذوي الموهبة القدرة علي عزف ومصاحبة مجموعات الغناء. (الملط، خيري ابراهيم، ٢٠٠٩، ٢٣:٢٦)

كيفية تطبيق الأسس العلمية الصحيحة للغناء للأطفال المدمجين:

يجب أن تبني الألحان في المنطقة الصوتية المناسبة لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل، كما يجب أن ترتبط موضوعات الغناء بالمناسبات الاجتماعية والقومية والدينية وتكون انعكاسا صادقا لاحتياجات واهتمامات الطفل في حياته اليومية.

كما يري البعض أن الطريقة الجزئية لتعليم الغناء لدي طفل الروضة هي أفضل طريقه لتعليم الغناء وهي تتلخص في أن يبدأ المعلم بغناء الأغنية كامله ثم تقسيمها الي أجزاء حيث يقرر غناء الجزء الواحد عدة مرات ثم يطلب من الأطفال.

اعادته ثم يغني الجزء الثاني ويربطه بالأول وهكذا حتي تنتهي الأغنية كلها **(ليله عبد الفتاح،٢٠٠١، ٢٠٢)** ويشير **(مصطفي قسيم فاطمه يوسف، ١٩٦)** أنه يمكن للمدرس ان يجعل الأغاني و الأناشيد في مساعده المواد الدراسية الأخرى بصوره تجعل من مدرس الموسيقي عاملا مشتركا في تدعيم مواد البرامج المدرسية وأهدافها التعليمية وهذا يتفق مع هدف الدراسة الحالية في أن تشمل التربية الموسيقية الأنشطة اليومية للطفل وبالتالي ترفع من مستوي أدائية في هذه الأنشطة.

فالصوت البشري هو أقدم وسائل انتاج الصوت، يمكن استنباط الموسيقي منها بشكل واع وأكثرها طبيعية. ولذلك فالصوت ثلاث صفات: الطبقة وقوة الصوت ونوعية الصوت.

الطبقة: وهي صفة طبقة الصوت، والقدرة علي التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة، والطبقة العالية والمنخفضة تعتمد علي التردد وهو عدد الذبذبات في الثانية الواحدة التي تصدر من جسم مهتز، فكلما ارتفع التردد ارتفع طبقة الصوت وكلما انخفض التردد انخفضت طبقة الصوت.

فأكدت دراسة (Wilde: 2019) إلى تحديد فاعلية العلاج القائم على الأنشطة الموسيقية لدى الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة للمدمجين. والتي أكدت علي البرنامج القائم على العلاج الموسيقى مستندًا على الأنشطة التالية: تأليف المقطوعات الموسيقية، الدروس الموسيقية، التدريب على الآلات الموسيقية، والكورال الموسيقي.

وأشارت دراسة (Haering & Sweet: 2021) إلى تحديد أثر برنامج قائم على الموسيقي في تحسين الدمج الاجتماعي لدى أحد الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. مع مراعاة مشاركة مجموعة مختلفة في كل جلسة قوامها (٦) من أقران الطفل العاديين. وكشفت النتائج عن فاعلية التدخل القائم على العلاج بالموسيقى في تحسين المهارات والعلاقات الاجتماعية مع الأقران العاديين، حيث أصبح الطفل قادر على التعبير عن نفسه والتفاعل مع أقرانه.

وأكدت دراسة (Karulkar et al.:2022) على الكشف عن مدركات أولياء أمور الأطفال حول أثر العلاج بالموسيقى في تربية وتأهيل أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة. وشارك بالدراسة (٨٠) من أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين قاموا بالاستجابة

على إحدى الاستبانات التي تناولت مدركاتهم بخصوص فاعلية استخدام العلاج الموسيقى مع ذويهم. وكشفت النتائج عن إيجابية مدركات أولياء الأمور نحو استخدام العلاج بالموسيقى في علاج وتربية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

من خلال الاستعراض للاطار النظري لمحور الموسيقي بذلك تم الاجابة عن السؤال الثاني للبحث: كيف يتم الاستفادة من الموسيقي في تحسين التوجه الإيجابي نحو الحياه لدي الأطفال المدمجين؟

المحور الثاني : التوجه الايجابي نحو الحياة

وضع Gian Vittorio Caprara الذي يعتبر أحد أبرز علماء النفس الإيطاليين في الأدب السيكولوجي ، مفهوم للتوجه الإيجابي الذي يظهر الميول الطبيعية نحو تقدير الذات الإيجابي، الرضا للحياة واستغلال الفرص للوصول للهدف وتحقيقه، والذي يترجم إلي الالتزام بتطلعات الحياة والشعور بجودة حياة (Kupcrwicz&Jozwik,2019,2) كما أن الأشخاص ذوي المستوي العالي للتوجه الإيجابي مقتنعون بصحتهم وقيمتهم الإيجابية ويستمتعون بالحياة، ويعتقدون أن المستقبل سيكون أفضل. (Sobol–K Wapinska,2016,1614)

وتوصلت (Remez Sasson, 2017) ان التوجه الإيجابي في الحياة بدلالة مفهوم التفكير الإيجابي Positive Thinking بأنه "اتجاه ذهني وانفعالي نحو التركيز على الجوانب المشرقة في الحياة وتوقع نواتج إيجابية في المستقبل، بما يعني التحلي بروح الاستبشار والتفاؤل". من جانب آخر قدمت (Kendra Cherry, 2017) الوجهة الذهنية الإيجابية القائمة على التفكير الإيجابي بأنها "التعامل مع تحديات الحياة ومصاعبها والمشاكل التي تواجه الطفل من منظور إيجابي ونظرة مشرقة، ولا تعني على الإطلاق تجنب أو تجاهل الأشياء والأحداث والوقائع الحياتية السيئة أو السلبية، بل الاجتهاد في تحويل المواقف السلبية إلى فرصاً للتعلم، ومحاولة رؤية كل ما هو أفضل وإيجابي في الآخرين، ورؤية الذات وقدراتها من منظور أو ضوء إيجابي.

فأشار (Scheier & Carver: 1985, 219) بأنه النظرة الإيجابية والميل التفاؤل والاقبال على الحياة، والتوقع العام بحدوث أشياء أو أحداث جيدة بدرجة أكبر من حدوث أحداث أو أشياء سيئة. ويرى (علي، السيد فهمي: ٢٠١٠، ٦٨٥) بأنه سمة شخصية توسم بأنها رؤية إيجابية، واستعداد كامن لدى الفرد غير محدود بشروط معينة يمكنه من توقع وإدراك كل ما هو إيجابي من أمور الحياة الجيدة وغير الجيدة، وذلك بالنسبة للحاضر الحالي والمستقبل القادم. فالتوجه نحو الحياة يرتبط بالتوقعات الإيجابية التي لا تتعلق بموقف معين، فهو سمة Trait من سمات الشخصية، وليس حالة State، تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة ولا تقتصر على بعض المواقف.

ترجع أهمية التوجه الإيجابي نحو الحياة مواجهة الواقع، والتفكير في المشكلات ومعالجتها، فالتوجه الإيجابي هو متغير كامن في شخصية الفرد يجمع ثلاث مكونات تقدير الذات والتفاؤل والرضا عن الحياة. (Oles.& Jankowski: 2018,113)

كذلك يعتبر علامة مهمة تدل علي مدي تمتع الأطفال المدمجين بالصحة النفسية، إذ إن التوجه نحو الحياة يعني تحمس الأطفال المدمجين للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في المعايشة المجتمعية. كما يعد التوجه الإيجابي نحو الحياة واحد من المكونات الأساسية للسعادة، وهو نوع من التقدير الهادئ والمتأصل لمدي حسن سير الأمور المستقبلية. (عبداللطيف العقاد: ٢٠١٩، ١٨٢)

مما يؤكد علي ذلك ما توصلت اليه دراسة (Brissette, 2002) إلى أن التوجه الايجابي نحو الحياة مفيد لصحة الطفل ويساعده علي إقامة علاقات اجتماعية حميمة ويجعله قادرا على استخدام أساليب تكيف مناسبة وأن يمتلك عادات صحية، أما التوجه التشاؤمي نحو الحياة فيحمل الفرد علي الهروب من المواقف الباعثة على التوتر.

كما كشفت ذلك دراسة (Peterson, et. Al: 2012) أن الطلبة ذوي التوجه الإيجابي نحو الحياة يتصفون بالكفاءة الذاتية والثقة العالية بالنفس بالإضافة إلى الرضا عن الحياة، والقدرة علي تكوين علاقات اجتماعية وتعزيز مكونات النمو الروحي.

إن التوجه الإيجابي نحو الحياة له تأثير كبير علي عملية اتخاذ القرار والمجازفة والصحة النفسية والجسمية للفرد وأن لو تأثير على عملية التكيف، وأن التوجه الإيجابي نحو الحياة يرتبط برضا أكثر عن الحياة ويرتبط بأنماط سلوكيه إيجابية وأعراض اكتئاب أقل وأن المتفائلين يميلون لاستخدام وسائل مرنه أو متمركزة حول المشكلة لغرض التأقلم مع الضغوط، بينما التوجه السلبي نحو الحياة يرتبط بأعراض الاكتئاب ومظاهر سلوك سلبية وتوتر نفسي، وأن للتفاؤل والتشاؤم تأثير على مستوى دافعيه الفرد، كما ان طبيعة الفرد فى توجيه نحو الحياة تتأثر بطبيعة مجتمعه من حيث كونيا مجتمعات شرقيه أو غربيه حسب ما يسود فيها من ديانات (Chang, et al., 2009, P506).

أبعاد التوجه الإيجابي نحو الحياة:

ويذكر (Caprara, et al.: 2009, 297) فيما يلي:

١- **تقدير الذات Self-Esteem** : عرفه بأنه يعتمد علي تقييم الذات الإيجابي وتقبل الذات وشعور الفرد بالاقتدار والتمكين النفسي.

٢- **التفاؤل: Optimism**: عرفه بأنه الإقبال علي الحياة بإيجابية والاعتقاد في تحقيق غايات المستقبل، فهو توقع بحدوث كل ما هو جيد في المستقبل.

٣- **الرضا عن الحياة : Life Satisfaction** بأنه تقييم المرء للأنشطة وعلاقاته بصورة تعطي لحياته قيمة وأهمية ودلالة ومغزي.

ويظهر التوجه الإيجابي نحو الحياة في العلاقات الموجودة بين تقدير الذات والتفاؤل، الرضا عن الحياة من أجل رفاهية الطفل وصحته النفسية (Laguna, M.: 2019,133-134).

من خلال ما سبق سرده بالمحاور الثاني للاطار النظري يمكن التوصل الاجابة عن السؤال الأول: التعرف علي أهمية التوجه الإيجابي نحو الحياة لدى الأطفال المدمجين.

بالتالي يمكن التوصل للنتائج التالية:

١- قد يمارس الأطفال المدمجين للموسيقى في صورة تكوين جماعات اجتماعية في المدرسة تجمعهم أهداف وميول مشتركة تتمثل في **(النشاط الموسيقى، الاستماع الموسيقى، والابتكار الموسيقي)**.

٢ – قد يؤدي تدريس الموسيقى إلى تزويد الأطفال بمهارات مفيدة ونافعة تؤدي إلى احتراف الموسيقى فيما بعد وإهمالها يؤدي إلى فقدان أحد المجالات المهنية التي لا يمكن أن يستغني عنها المجتمع أو يُبعد المواهب المتميزة عن هذا المجال.

٣- تنمي الأنشطة الموسيقية الجماعية في الطفل الإحساس بالمبدأ والإحساس بالمسئولية وإكساب الطفل بعض أنماط السلوك المرتبطة بالعلاقات الإنسانية المتبادلة بين أعضاء الفريق كالتعاون وضبط النفس والطاعة. مما يتولد لديه توجه ايجابي نحو الحياه.

٤- يشعر الأطفال المدمجين بالثقة بالنفس من خلال ممارسة الأنشطة الموسيقية المختلفة التي تتضمن غناء أو تعبيراً موسيقياً حركياً تُمكن كل طفل بالإسهام حسب قدراته.

٥- تنمى الاحتفالات الموسيقية روح الفريق المنافس بين الأطفال المدمجين.

٦- تقوم الموسيقى بوظيفة مهمة في نقل التراث الثقافي والجمالي إلى الأطفال المدمجين .

٧- تقوم الأغنية بدور فعال في التفاهم بين الأطفال المدمجين والعالم المحيط بهم والربط بينهم، فعن طريقها يحدث التآلف والوحدة، وتلعب الموسيقى دورا هاما وخاصة الأغنية .

٨- تلعب الموسيقى دوراً هاماً في غرس القومية والوطنية كاستثارة حماس الأطفال المدمجين عن طريق المشاركة في الأنشطة الموسيقية المختلفة في المناسبات الوطنية المختلفة .

توصيات البحث:

١- علي المعلمة أن تبدأ في اختيار نوع الموسيقي المستخدمة المناسبة للأطفال المدمجين.

٢- توجيه الأطفال بممارسة الأنشطة الموسيقية ومحاولة تقليدها.

٣- تقديم عملية تعليمية ترفيهية للأطفال المدمجين.

٤- إتاحة الأنشطة الموسيقية للتدريب سواء للمعلمة أو الأطفال المدمجين .

٥- تدخلات المعلمة المناسبة أثناء التدريب لتؤكد علي اتزان السلوكيات ما بين الأطفال.

٦- تدريب الأذن علي استيعاب الموسيقي من خلال الانشطة الموسيقية الهادفة.

٧- يجب تطبيق تجربة عملية لتطبيق الأنشطة الموسيقية وقياس أثرها علي التوجه الايجابي نحو الحياه من خلال برنامج تدريبي للأطفال المدمجين.

٨- استخدام بعض المقطوعات الموسيقي المناسبة للأطفال المدمجين في فترة زمنية مناسبة لتحسين الحالة المزاجية للأطفال المدمجين للوصول بهم الي التوجه الايجابي نحو الحياة.

٩- التركيز علي تعليم واكساب الأطفال المدمجين دلالات ومعانٍ إيجابية في بعض وقائع الحياة وخبراتها مع إدراك الحياة من منظور قوامه التفاؤل والاستبشار.

المراجع العربية:

١- أحمد، باسم محمد (٢٠٠٧): "**في التذوق الموسيقي**"، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية.

٢- الدسوقي، هاني إبراهيم (٢٠١٢): "**فاعلية برنامج قائم علي استخدام الأنشطة الموسيقية والتربية الحركية في تنمية حب الاستطلاع لدي الاطفال**"، المؤتمر العلمي الدولي الأول رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي، مج٢، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

٣- الجبالي، نجلاء سيد (٢٠١٠) :"**وسيلة مقترحة لتطوير أداء معلم التربية الموسيقية بتفعيل دوره التكاملي مع معلم التربية الدينية في مدارس التربية الفكرية باستخدام الموسيقي العربية** "، المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس، المنصورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مج ٢، ص ١٠١٠- ١٠٤٠.

٤- الملط، خيري إبراهيم (٢٠٠٩):"**التربية الموسيقية الشاملة بين رياض الأطفال والتعليم الابتدائي**"، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، عمان.

٥- بغدادي، شرين عبد المعطى (٢٠١٣) : "**الموسيقي والمهارات اللغوية للطفل**"، مجلة خطوة، قسم العلوم الاساسية، كلية رياض الاطفال، جامعة الاسكندرية، ع٤٥. ص ٥٤-٥٥.

٦- حداد، رامي نجيب (٢٠٢٠): "**تنمية الحس الإيقاعي للطفل من خلال ايقاع الهزج في الاغنية الشعبية الاردنية**"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، عمادة البحث العلمي، جامعة ال البيت، مج ٢٦.(ع ٢). ص ٢٣٣-٢٤٥.

٧- عبد الرحمن، هناء فؤاد (٢٠١٨) :"**فاعلية ممارسة التلاميذ المعاقين بصريا لمهارة العزف في تنمية مستوي الذكاء الموسيقي وادارة الذات لديهم**، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر.ج٢.(ع١٧٨). ص ٣٧٥-٤٠٩.

٨- عبد الرحمن، هناء فؤاد (٢٠١٩): "**فاعلية الموسيقى وفن الأوتوماتا في رفع مستوى الانتباه لدى طفل الروضة**"، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، جامعة الفيوم، ع١، ص ٦٧-٩٨ .

٩- عبد الرحمن، هناء فؤاد (٢٠٢٠): "**دور تطبيقات الطوبولوجيا في أنتاج الألعاب موسيقية لتعزيز الهوية السمعية لطفل ما قبل المدرسة**"، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، الجزء الأول، جامعة الفيوم، مجلد(١)، العدد (٢) يناير ٢٠٢٠م.

١٠-عراقي، شرين عباس، عراقي، دعاء عباس(٢٠١٢):" **فاعلية برنامج في الانشطة الموسيقية لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة بدولة الامارات العربية المتحدة**"، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.مج٢٠.(ع٤). ص١٣٠-١٦٦.

١١-علي، السيد فهمي (٢٠١٠): "**التوجه الايجابي نحو الحياة و علاقته ببعض سمات الشخصية السوية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين**"، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة.

١٢-صالح، ثائر (٢٠١٧): "**مدخل الى الموسيقى**"، دار نون للنشر. ط١. دولة الامارات العربية: رأس الخيمة.

١٣-فوطية، فتحية (٢٠١٩): "**دور التربية الموسيقية في تنميه مستوي الصحة النفسية لدي ذوي الاحتياجات الخاصة ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقة الفكرية أنموذجا** "، بحوث ومقالات ع(٣٥)، ٢٠١٩م.

١٤-محمد، غادة عبد الرحيم ، علي، بدر إبراهيم (٢٠١٧): " **الاتجاهات المعاصرة في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة باستخدام الموسيقى** "،المؤسسات العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية "،ع(٥٨)، ابريل ٢٠١٧م.

المراجع الاجنبية:

15- Alton, L. (2019): **"How Businesses Are Reaching Price-Sensitive Millennia's**", Total Retail (accessed March 27), https://www.myto talretail, com/article/how-businesses-are-reaching-price, sensitive millennial

16- Brissette, I., Scheier, M. & Carver, C. (2002): **"The role of optimism in social network development, coping, and psychological adjustment**

during a life transition", Journal of personality and social psychology, 82(1), 102.

17- Chang, E., Chang, R., & Sanna, L. (2009): **"Optimism, pessimism, and motivation: Relations to adjustment"**, Social and personality psychology compass, 3(4), 494-506.

18- Caprara, G.V. ; Fagnani, C.; Alessandri, G.; Steca, P. ; Gigantesco,A; 6-Sforza, L. L.C.& Stazi, M.A(2009): **"Human Optimal Functioning**" The Genetics of Positive Orientation Towards Self, Life, and the Future, Behave Genet ,39-277-284.

19- Haering, S., & Sweet, R. (2021, July): "**Implementing music therapy interventions to facilitate social inclusion in mainstream schools**", In Proceedings of EDULEARN21 Conference (Vol. 5, p. 6th).

20- Karulkar, R. R., Gunjawate, D. R., & Sundar, S. (2022): **"Understanding awareness of music therapy in parents of children with special needs in India: A survey study"**, Nordic Journal of Music Therapy, 31(4), 279-292

21- Kupcewicz, E.& Jozwik, M.(2019): **"Positive Orientation and Strategies for Coping with Stress as Predictors of Professional Burnout among Polish Nurses**" .International Journal of Environmental Research and Public Health,16 (21), 42-64.

22- Laguna,M. (2019): "**Towards Explaining The "How" Of Positive Orientation-1, The beliefs-Affect-Engagement Model**", Asian Journal Of Social Psychology , 22,133–139.

23- Oles,P.& Jankowski,T. (2018): **"Positive Orientation a Common Base for-2, Hedonistic and Eudemonistic Happiness**, Applied Research Quality Life,13,105–117.

24- Peterson, J, Sunde, C., Kate, A & Duncan, N. (2012): **"positive life Experiences; A Qualitative, Cross-Sectional** , Longitudinal Study of Gifted Graduate .Journal for the Education of the Gifted, 35(1), 81-99.

25- Sobol-Kwapinska,M. (2016): **"Positive Orientation: Exploring The Factors-3, that Constitute The Bright side of Personality. Social Behavior and Personality**, 44(10), 1613–1618.

26- Scheier, M.F. & Carver, C.S. (1985): "**Optimism, Coping, and health**", Assessment and implications of generalized outcome expectancies. Health Psychology, 4, 219 – 247.

27- Wilde, E. M. (2019): **"Music, Education and ADHD: An exploratory multiple case study**", (Doctoral dissertation). University College London.